العلاج بالتحليل النفسى

العلاج بالتحليل النفسى وسيلة من وسائل العلاج النفسانى ، نفحها وتغنى بها العلامة النمسوى «فرويد» الذى أدرك ، ومن حذا حذوه ، أن للعقل البشرى فوهة أخرى لايشعر بها الإنسان ، يشبهونها بالقبر السحيق ، حيث تأوى النزعات التى فرضت عليها حضارتنا الراهنة ألا تتحقق ، وليست النزعات فحسب بل إن بعض الأفكار والميول التى لاتتفق ومصطلحاتنا المدنية نكبتها قسراً أو مجاراة للتقاليد فتتسرب وتنحدر إلى مايسمى بالعقل الباطن ، وهناك تعمل هذه الأفكار والنزعات والغرائز المكبوتة عملها فى إحداث الأمراض النفسية ، ووظيفة المحلل النفسانى تنحصر فى تشخيص المكبوتات أولا ثم إخراجها من العقل الباطن .

على أن التحليل ليس بالأمر الهين ولا بالذى يستطيعه كل شخص له إلمام بالسيكولوجيا ، بل هو فن وخبرة أكثر مما هو علم ، ولا يقتصر الشفاء على خروج المكبوتات من العقل الباطن فقط ، بل لابد من إعلاء القوى المنطلقة وتحويلها إلى نواحى أخرى . وهناك صعوبات يلقاها الطبيب النفسى ، ومنها التحويل السلبى والتحويل الإيجابى ، فالتحويل السلبى أن يناصب المريض العداء للطبيب — دون شعوره — ومن ثم يرميه بوابل من السباب ويتهمه بالدجل وقد يصل لدرجة خطيرة كأن يهدده بالقتل ، وإذا كان المريض من الجنس اللطيف فقد تتهمه بمحاولة هتك سترها ، إلى غير ذلك ، وأعجب من هذا أن المرضى ، وبالأخص من كبتب فيهم غريزة السيطرة ، يقاومون الشفاء بكل ماأتوا من قوة ، فهم يفضلون مقاساة آلام الامراض العصبية على أن يكون للطبيب الفضل فى شفائهم ، وهناك مصابون بالنورستانيا يقاومون الشفاء لالسبب سوى أن مرضهم هو الوسيلة الفعالة والدواء الناجع لتحقيق مطالبهم ، أوأن شفاءهم يترتب عليه حدوث أمرما ، يكون من البغض لدرجة أن العقل الباطن لذلك الشخص ينتحل تلك الاعذار ليحرر صاحبه من المسئولية ويقيه شر التبعة . على أن هؤلاء نادرون ولا يصح اعتبارهم مثالا للمريض النفسى بكل مالكلمة من معنى .

عبد الله محمد العجيرى
الكويت

« نظم الأستاذ أحمد عنبر تمثيلية شعرية عنوانها «العرب واليهود» مثلت على مسرح المدرسة الشرقية ، ونقتطف منها فيما يلى محاورة بين ثلة من اليهود بينهم عربى متخف بملابسهم » ..

يهودى — ما فلسطين وحدها مبتغانا
جل مانبتغى عن الإحصاء
قصدنا الشرق سهلة وربا

العربى — فهو دانى الثمار صافى الهواء
إنها أرضهم فكيف نليها

يهودى — بالبراهين الغر والنصراء
ففلسطين .. إنها لجدود
نحن أولى بها من الغرباء
فإذا أمكنت نروم سواها

العربى — وعراق هل كان للآباء ؟

يهودى — لا .. ولكنها ديار عدو
آن أن نشتفى من الأعداء
كان فيها فى بابل وأشور
من أزالوا الملك الرفيع البناء

العربى — نعم ما قلت حجة تدعيها
فلتفديك ألسن النصحاء ! .
لكن النيل هل لنا فيه وجه ؟

يهودى — حله موسى ذو اليد البيضاء
وعلى جانبيه ذقنا هوانا
كاد يودى بقومنا للفناء

العربى — بعد هذا فهل لنا ثم حق
ندعيه فى هذه الصحراء ؟ ..

يهودى — ذاك حق فى يثرب غير خاف
يثرب ملك قومنا « النضراء »
ولنا عند خيبر ذكريات
هى داء .. وحان وقت الدواء !